أمسية رمضانية متنوّعة للفنانة اللبنانية غادة شبير في «مركز الصفدي الثقافي»:

أغنيات من الزمن الجميل أطربت الجمهور الطرابلسي ولامَسَتْ العقل والقلب والروح

الخميس,٩ تموز ٢٠١٥ الموافق ٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ

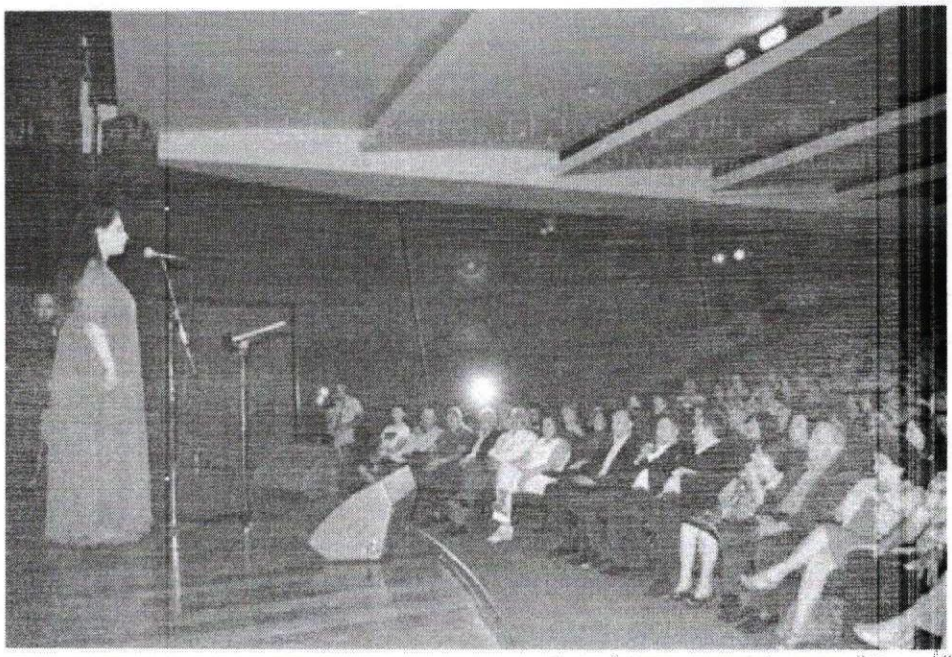

الأمسية الموسيقية في موسسة الصفدي

شاركت الفنانة اللبنانية الدكتورة غادة شبير أبناء طرابلس أجواءهم الرمضانية، فأحيت أمسية رمضانية في «مركز الصفدي الثقافي»، مقدّمة باقة من أروع الأغنيات الطربية والقصائد لعظماء الفن الأصيل والتراث القديم.

شبير أضاءت بصوتها الفيروزي المتمكّن والقوي، ليل مدينة طرابلس، محلّقة بجمهورها، الذي غصّت به قاعة المسرح، في أجواء طربية وتراثية من الزمن الجميل.

عندما تختار شبير، وهي أستاذة الغناء العربي، أغنيات صعبة بينها «مضناك جفاه مرقده» لأمير الشعراء أحمد شوقي، وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، فان ذلك يعني أن هناك مطربة تتحدّى هذا النوع من الغناء، وبصوتها القادر، تمتلك الشجاعة والقدرة الكافيتين لإقناع الجمهور المتنوّع في الأذواق والأعمار، بهذا النوع من الغناء كلاماً ولحناً، فأطربه ما سمع وتفاعل معه بعقله وقلبه وروحه.

ومن التراث قدّمت شبير «ليس لي بحر سواك»، «أجمل الأيام»، وروائع الشاعر عبد العزيز سعود البابطين «يا بدر الليل»، «لي حبيب» و«الجمال الناعس»، بالتزام وقدرة، ملامسة بقوة إحساس الجمهور الذي حيّاها قائلاً «الله عليكي يا دكتورة غادة.«

ولأنها منحازة أبداً إلى التراث القديم، اختارت «شبير» أجمله وأصعبه فغنت للكبير سيد درويش «يا ترى البعاد»، «يا شادي الألحان»، «زارني المحبوب»، و«صحت وجداً»، فذهبت بجمهورها الى حالة من التسامي، إلى ما يشبه الروحانية، لتعود به بعدها متنقلة بين طبقات صوتها، بسلاسة، وجمال، إلى أغنيات «أنا ما سكرت الباب» للراحلة صباح موجّهة لها التحية، وللملحنين الكبار فريد الأطرش وفليمون وهبه ومحمد القصبجي ووجدي شيا وحليم الرومي، حيث تميّزت «شبير» بقدرتها على إبراز إمكانات صوتها التعبيرية.

ثم أعلنت شبير اختتام الأمسية الرمضانية، بأغنية «آمنت بالله» الرائعة ولوحة حجاز موجّهة التهنئة إلى الجمهور الطرابلسي الذي وقف لها مصفقاً فحيّته على تفاعله وهنّأته بالشهر الفضيل، ولم تنسَ شبير توجيه التحية لفرقتها الموسيقية التي أبدع فيها كل من ماريا مخول على القانون وعفيف مرهج على العود، بسام صالح (كونترباص)، وائل سمعان (كمان)، ومارون أبو سمرا (دف)، وشادي عقيقي على هندسة الصوت.

***ممثل النائب محمد الصفدي السيد أحمد الصفدي وفي حديث خاص لـ «لـواء الفيحاء والشمال» قال: رمضان له نكهة خاصة في مدينة طرابلس، دوناً عن باقي المناطق اللبنانية، بتراثها القديم وعراقتها وناسها الطيبين والمضيافين.**

الأمسية مع الفنانة غادة شبير وبحضور كافة فئات المجتمع الطرابلسي، الذين أبدوا تجاوباً كبيراً مع الطرب والتراث الأصيل الذي أبدعته الفنانة شبير، إنما هو تعبير صادق عن حقيقة مجتمعنا الطرابلسي، الذي يقدّر الحياة والفن وروح الانفتاح وخاصة في هذا الشهر الفضيل، آملاً أن ينعم الله عليهم بالخير والبركة. وقال: إذا دخلنا إلى الأسواق الشعبية نرى نكهة رمضان الأصيلة من الصبح حتى آخر الليل.

وعن تنظيم هذا النشاط الرمضاني باستمرار في مركز الصفدي الثقافي، اعتبر الصفدي أننا نعمل على أن نصل أهلنا في طرابلس مع بعضهم البعض، ونعرّفهم بالتالي فنانين كبار امثال غادة شبير على المجتمع الطرابلسي الذوّاق والذي يقدّر الفن الأصيل.

رسالتنا أن نضيء على المدينة بطريقة إيجابية ونعطي الصورة الحقيقية التي تستحقها، رغم كل الظروف التي مرّت على طرابلس. وشيئاً فشيئاً، تستعيد المدينة روحها وتألّقها، ونأمل أن تبادر كل مناطق الشمال إلى زيارة طرابلس والاستمتاع بأنشطة الشهر الفضيل والتجوّل في أسواقها.□وأبدى تفاؤله بالقول: ستحلّ أيام الخير على شعبنا الصادق المؤمن بالله وبالوطن وستنتصر إرادةُ العيش، طالما نحن متمسّكون بمواصلة دورة الحياة، لأننا شعب يحب الحياة والفرح.